

بايدن وأولوية التطبيع السعودي الاسرائيلي فيما تبقى من ولايته
لماذا كل هذا الاهتمام؟



الأحد 11 أغسطس 2024 06:47 م

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن انسحابه من السباق الرئاسي بالولايات المتحدة الأمريكية تاركاً كامالا هاريس لتخوض المعركة الانتخابية ضد الرئيس السابق دونالد ترامب

بايدن الذي توعد المملكة العربية السعودية بجعلها دولة منبوذة في حملتها الانتخابية لكنه انقلب على ذلك بسبب الحرب الروسية الأوكرانية واحتياجه للوقود والنفط

وضع بايدن قبضته في قبضة بن سلمان المتهم بقتل الصحفي جمال خاشقجي ويحاول الآن أن يجعله يضع يده في يد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي كأحد أهم أولوياته قبل الرحيل عن البيت الأبيض

فلماذا لا يضع بايدن اهتمامه في فترته المتبقية القليلة إلا لأمر التطبيع الملح والذي يستعجله أيضا ولي العهد السعودي وهو الذي أظهر كل فروض الولاء والطاعة لإتمام الصفقة

وكشفت تقارير أن بايدن لا يريد فقط إنهاء الحرب في غزة بل يريد أيضًا تغيير المسار السياسي لمنطقة الشرق الأوسط وهو هدف يتماشى جيدًا مع السعوديين، الذين يريدون أيضًا استخدام هذا الوقت لتحقيق معاهدة دفاع مع الولايات المتحدة، التي يرونها كأقصى رادع ضد إيران

فيما يدرك القادة السعوديون أن مثل هذه المعاهدة ممكنة فقط إذا قامت الرياض بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، كما ستطلب هذه المعاهدة 67 صوتًا للموافقة في مجلس الشيوخ الأمريكي، مما قد يبدو أمرًا صعبًا ولكن مع التوقيت المناسب، سيكون ذلك ممكنًا

إذا تم التوصل إلى اتفاق التطبيع قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر، يمكن لمجلس الشيوخ النظر فيه خلال جلسته الراكدة في ديسمبر إذا فازت نائبة الرئيس كامالا هاريس، المرشحة الديمقراطية، بالانتخابات، سيرد الديمقراطيون على دعوة بايدن لدعم التصديق، خاصة كعمله الأخير الكبير كرئيس

من جهة أخرى، فقد أيد الجمهوريون عمومًا فكرة مثل هذا الاختراق، ولن يعارضوه في تلك المرحلة إذا كان مرشحهم، دونالد ترامب، قد خسر للتو الانتخابات

يخدم الاحتلال لا المملكة

التطبيع بالنسبة لبايدن ليس غرضه رسم سياسيات فقط بل سيتماشى التوقيت أيضًا مع الواقع السياسي الإسرائيلي، بيد الكنيست في عطلة حتى بداية نوفمبر، وسيكون من الصعب جدًا إسقاط حكومة عندما يكون الكنيست في عطلة

يذكر أن هذا يعني أنه خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، سيكون لدى نتنياهو المجال السياسي لاتخاذ قرارات صعبة—القرارات التي قد يرفضها الوزراء اليمينيون في حكومته الائتلافية، مثل إيتamar بن غفير وبتسلئيل سموتريتش

يشار إلى أنه بهذا المعنى، يعمل التقويم السياسي لصالح كل من الولايات المتحدة وإسرائيل: يمكن أن يتم التوصل إلى اتفاق قبل الانتخابات الأمريكية، بينما يكون الكنيست في عطلة، ثم يُطرح للتصويت في مجلس الشيوخ الأمريكي بعد الانتخابات

لكن بدون تعبئة إدارة بايدن وتنظيم الآخرين لتولي الأدوار اللازمة، لن تنتهي الحرب، ولن يتحقق اتفاق تطبيع سعودي-إسرائيلي

الخلاصة أنه لعدة أسباب، سيكون تطبيع السعودية مع إسرائيل مغيرًا للعبة في الشرق الأوسط الدولة العربية السنية الأهم التي يحمل ملكها المرتقب، سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، اللقب الرسمي "خادم الحرمين الشريفين" ستقوم بالتطبيع العلني مع إسرائيل، من شأن ذلك أن يقلل من العنصر الديني للصراع بين الدول ذات الأغلبية المسلمة وإسرائيل، وهو ما يفكر فيه بايدن